

أعيش ، كما تعيش القواقع في تفرد ، أنعم في مثابتي بأنس وصفاء .
محبول هو من نعت النساء بصفات الضعف ، والدعة ، واللين .
لأنهن ، أعزك الله ، نمرات متمردات ، دأتمت الشكاية
والتأفف ، همهن الأكبر في يومهن الأطول أظفارهن .

تأخذهن ، إن اجتمعن أو تفردن ، عاكفات يقلمن
الأظفار ، على رأس المحك الدقيق ، كما يشحذ السنان الدرب ،
نصل السكين ، على حجر المسن العريض .

لأنهن دائبات العناية بأظفارهن كالجندی الحصيف ،
يظل عاكفاً على سلاحه ، يهينه ليلبي به ، دعوة الداعي ،
متى نفخ في البوق ليعلن التطاعن والقتال .

وإنك إن تساءلت لماذا يؤثرن الخضاب الأحمر يطلين به
شفاههن ، دون سواه من ألوان الزواق ، أجبنيك في براءة الذئب
من دم ابن يعقوب ، والدهشة آخذة بهن ، إنه أداة زينة
وتجمل . . . ليس إلا .

لا . . . لا تسمع هن .

لأنهن يموهن عليك .

وما اللون الأحمر إلا رمز لدم الفريسة المسفوح ، يندين به